في غيره لان الفلك بالحياة اتم منه بالعقلية لتقدم الحياة
وفرط الف النفس بها دون الاغراض الاربعة تقتضي
ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي
وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر
هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية
لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا تقتضيان
الا الاشهرية لصحة القياس وبتم الاحتجاج في الاول ويعلم
من الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا تقتضي الا تمية
بل يقتضي ان يكون للمشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا
انقص لتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال
فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل
فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه
مرفوع عطفا بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع
كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تنويهه اي تفخيمه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
جمع ديك او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا
بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد بحجر من المسك موجه
الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه
لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا
ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف
وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون

المشبه

المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد واما عند الحضور للمشبه كما في قوله ولا زوردية تبغي
البنفسج تر هو قال الجوهري في الصحاح زنهى الرجل فهو
مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زهيز هو
زهوا بزر فتحها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار
والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل
النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف
الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحجر من المسك
موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين
وقد يعود اي الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو بحران
احدهما انه ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك
في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به
قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته
وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير
لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد الى
ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح
والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف
الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين
بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث
يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والحرب انما

Copyright © King Saud University